

الصحفي المواطن قوة ديمقراطية أم فوضى معلوماتية؟

Citizen Journalist Democratic Force or Information Chaos?

حنان منصور

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3

Mansour.hanane@univ-alger3.dz

تاريخ النشر: 2025/07/05

تاريخ القبول: 2025 /04/25

تاريخ الاستلام: 2025/02/26

ملخص: في الوقت الراهن لا ننكر أنه عندما أصبح المواطنون الصحفيون أكثر بروزاً في تغطية الأخبار حول العالم، أدت جهودهم إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على المعلومات. اليوم يمكن لأي شخص لديه هاتف محمول أن يكون مراسلاً وجمهوراً. من نواح كثيرة، أصبحت X و YouTube ومواقع التواصل الاجتماعي وكذا منصات الإنترنت المماثلة مهمة في إعلام الجمهور مثلها مثل الصحف الكبرى وشبكات البث، فلا مجال للشك أن أخبارهم باتت تنتقل بسرعة وتؤثر في الواقع مما يجعلها مُحركاً أساسياً ومؤثراً على تشكيل آراء الأفراد بمختلف طبقاته داخل المجتمع. وإذا سلمنا أن أفراد المجتمع أصبحوا يستقون الأخبار من مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتمد بالأساس على الأخبار التي ينشرها أفراد في كثير من الأحيان يكونون مجهولي الهوية، ولا يعرفون فنيات التحرير الصحفية ولا أخلاقيات المهنة، يفتقرون إلى التعليم وخبرة الصحفيين المحترفين فضلاً عن البنية التحتية المؤسسية التي تضمن مستوى معيناً من الاحتراف والحماية في أن واحد، ما يجعلهم يواجهون مخاطر كبيرة بسبب قيامهم بعملهم.

الكلمات المفتاحية: الصحفي المواطن، وسائل الإعلام، شبكات التواصل الاجتماعي، الأخبار.

Abstract:

Today, there is no denying that as citizen journalists have become more prominent in covering news around the world, their efforts have democratized information. Today, anyone with a mobile phone can be a reporter and an audience. In many

ways, X, YouTube, social media, and similar Internet platforms have become as important in informing the public as major newspapers and broadcast networks. There is no doubt that their news has become fast-moving and influential, making it a fundamental and influential driver in shaping the opinions of individuals at all levels within society. Given that members of society have become primarily dependent on news published by individuals who are often anonymous, do not know the techniques of journalistic editing or professional ethics, and lack the education and experience of professional journalists, as well as the institutional infrastructure that guarantees a certain level of professionalism and protection at the same time, which makes them face great risks because of doing their work.

Keywords: citizen journalist, media, social networks, news.

. مقدمة:

إن تطور شبكة الإنترنت، وخاصة منصات النشر سهلة الاستخدام، أفضت إلى تسريع ظهور عديد المواقع الإلكترونية التي تعطي صوتاً للمواطنين العاديين أو الناشطين الذين يستفيدون من هذه الوسيلة الجديدة، من خلال تقديم منصات تقنية يمكن للجميع الوصول إليها، والتي يمكننا من خلالها جميعاً الانتقال من وضع القارئ إلى وضع المحرر والمعلق على الأحداث، لقد منحت شبكة الإنترنت للمواطنين أدوات الصحافة، والوسائل اللازمة لنقل الأخبار ونشرها.

الأمر الذي أدى إلى ظهور صحافة المواطن، مما يعني الدور الفعال للمواطنين في عملية جمع الأخبار والمعلومات وإعداد التقارير عنها وتحليلها ونشرها. وتكثر الأمثلة حيث تصرف المواطنون العاديون بطرق صحفية لتوثيق الكوارث الطبيعية مثل ما حدث سنة 2004 في المحيط الهندي مع موجة تسونامي، حيث كانت الأخبار الأولية التي تم تداولها من صنع المواطنين الذين عايشوا الحدث، أما في سنة 2011 بمصر، تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك، التي يشار إليها على أنها بداية الربيع العربي، لتنظيم النشطاء الذين كانوا ضد الرئيس حسني مبارك منذ فترة طويلة، وأدت الاحتجاجات التي تلت ذلك إلى عزل الرئيس مبارك من منصبه. أو أثناء التطور الأولي لجائحة كوفيد-19 في الصين سنة 2020، حيث قام الصحفيون المواطنون بتوثيق وتبادل ما شاهدوه باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بينما بذلت الحكومة الصينية محاولات لقمع انتشار هذه المعلومات، أو لانتهاكات حقوق الإنسان مؤخرًا

في قطاع غزة، حيث نجح المواطنون من توثيق جرائم الحرب التي تمارس ضدهم، أين يقوم جميع المواطنين بإنشاء وتوزيع محتويات إعلامية بمساعدة التكنولوجيا الرقمية من الهواتف المحمولة والإنترنت والكمبيوتر وما إلى ذلك، وبثها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي مثل منصة x و Facebook و YouTube، فضلاً عن المنافذ الأخرى مثل المدونات والنشرات الإخبارية والبودكاست.

ومع ذلك تواجه صحافة المواطن العديد من الإشكاليات المرتبطة بغياب المهنية والمصداقية في بعض الأحيان، حيث قد يقوم المواطنون بتصوير أو نشر معلومات شخصية عن الآخرين دون إذنه، مع صعوبة التحقق من صحة المعلومات المتداولة، مما قد يؤدي إلى انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة، كما يمكن أن يتعرض الصحفيون المواطنون من المساءلة القانونية إذا نشروا معلومات غير صحيحة أو تشهيرية، مما سبق سيجيب هذا المقال على تساؤل جوهري وهو: كيف غيرت صحافة المواطن من طبيعة المحتوى الإعلامي الذي تقدمه وسائل الإعلام التقليدية؟ وللإجابة عليه قمنا بتفكيكه إلى تساؤلين فرعيين هما:

1. ما مفهوم صحافة المواطن وعلاقتها بصحافة الموبايل؟
 2. ما الدور الذي تلعبه صحافة المواطن في نشر المحتوى الإعلامي؟
- وعليه يهدف هذا المقال لفهم كيفية تأثير صحافة المواطن على المشهد الإعلامي، وتحديد دوره في تعزيز المشاركة المجتمعية، وذلك من خلال:
- التعرف على المفاهيم الأساسية لصحافة المواطن وصحافة الموبايل والفرق بينهما.
 - الكشف عن التأثير الذي تلعبه صحافة المواطن على المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام التقليدية.

ومما سبق، سنستعرض في هذا المقال محورين رئيسيين، المحور الأول تناول الإطار المفاهيمي لصحافة المواطن وخصائصها، أما المحور الثاني فتناول دور صحافة المواطن في نشر المحتوى الإعلامي وتأثيرها على محتوى وسائل الإعلام.

2. الإطار المفاهيمي لصحافة المواطن وخصائصها:

من خلال هذا المحور سنحاول الكشف عن مجموعة من المفاهيم الأساسية والمتعلقة بصحافة المواطن، والتي يطلق عليها أيضاً الصحافة التشاركية، أو الإعلام البديل، أو الصحفيين

العرضيين... ومهما اختلفت وتعددت المسميات يتفق جل الباحثين أن استخدام الكاميرا لتوثيق أحداث ونشرها عبر الإنترنت، من قبل أشخاص وظيفتهم الأساسية ليست الصحافة يدخل في إطار صحافة المواطن، كما سنتطرق لعلاقة صحافة الموبايل بصحافة المواطن ومظاهرها.

1.2. نشأة صحافة المواطن:

في أعقاب كارثة تسونامي التي ضربت جنوب آسيا في 26 ديسمبر 2004، اكتسب مصطلح "صحافة المواطن" رواجاً سريعاً حيث وجدت وكالات الأنباء العالمية نفسها في موقف صعب يتمثل في الاعتماد إلى حد كبير على صور "الهواة" ولقطات الفيديو وروايات شهود العيان لإيصال الأخبار إلى الصحفيين. قصة ما كان يحدث على الأرض في المناطق الأكثر تضرراً. وعلى الرغم من غموضه، كان يُنظر إلى هذا المصطلح على نطاق واسع على أنه يعكس الروح التعويضية لقدرة الشخص العادي على المساهمة في التغطية الإخبارية المهنية، وبالتالي تزويد المعلقين بتسمية مفيدة لوصف نوع جديد ظاهرياً من المحتوى الذي ينشئه المستخدمون. (Zeng, Savyasaachi, & Stuart, 2019)

غير أن سوني البارادو يرجع تبلور المصطلح كان قبل أحداث تسونامي في سنة 2000 في كوريا الجنوبية، حيث أعلن رائد الأعمال عبر الإنترنت "أوه يون هو" في عام 2000 أن "كل مواطن هو مراسل". حيث أنشأ أوه وثلاثة من زملائه الكوريين الجنوبيين صحيفة يومية على الإنترنت في عام 2000 لأنهم، كما قال، غير راضين عن الصحافة التقليدية في كوريا الجنوبية. غير قادر على تحمل تكاليف توظيف المهنيين وطباعة صحيفة، أنشأوا **Oh my News**، وهو موقع على شبكة الإنترنت يستخدم المتطوعين لإنشاء محتواه. في خطاب ألقاه في الذكرى السابعة للموقع، أشار أوه، رئيس الشركة ومديرها التنفيذي، إلى أن الموقع الإخباري بدأ بـ 727 صحفياً مواطناً في دولة واحدة وبحلول عام 2007 نما إلى 50000 مساهم يقدمون تقارير من 100 دولة. منذ ذلك الحين أنتجت الإنترنت آلاف المواقع الإخبارية والملايين من المدونين.

ومع ذلك، يؤكد بعض الباحثين أن صحافة المواطن، ليس بالضرورة شيئاً جديداً. فعندما أخذ "أبراهام زابرودر، **Abraham Zapruder**" كاميرا فيلم الهواة الخاصة به وقرر الذهاب وتسجيل تجمع "جون إف كينيدي" في دالاس سنة 1963، (Luo & Harrison, 2019) لقد تحول عن غير قصد إلى مواطن صحفي من خلال تصوير مقطع مدته 26 ثانية من عملية الاغتيال في

فيلم. ربما كانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تصوير عمل يتسم بالعنف ضد شخصية بارزة في فيلم ملون، وعلى الرغم من أنه لم يكن الفيلم الوحيد للحدث، إلا أنه كان الأكثر اكتمالاً، ساهم في التحقيقات. في النهاية باع "أبراهام زابرودر" تسجيله لمجلة **Life Magazine** مقابل 150 ألف دولار، وتم نقله لاحقاً إلى الأرشيف الوطني،

ومن السمات المميزة لعصرنا الرقمي أن حالات تقارير المواطنين أصبحت شائعة، حيث انتقلت من السياق الوطني أو المحلي إلى السياق العالمي، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالأخبار العاجلة في لحظة الأزمات. فإن الشخص الأول على الساحة والذي يملك هاتفاً في يده سيكون مواطناً صحفياً، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى الوجود المتزايد للأجهزة الرقمية وسهولة التعامل معها، وتحميل النصوص والصور ومشاركتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية والمنصات والمواقع الإلكترونية. وليس من المستغرب أن يحدث تحول مماثل في التصورات العامة لتغطية الأزمات، حيث أصبحت المساهمات التلقائية للأفراد الذين صادف وجودهم حاضرين مدمجة بشكل روتيني في العمل الإخباري الاحترافي لدرجة أنه يكاد يكون متوقعاً، لكنه محفوف بالمخاطر حيث يوجد العمل الشاق للمؤسسات الإعلامية للتحقق والتدقيق في الحقائق المنشورة لضمان الدقة والمصداقية، فالتقييمات السريعة والمرتبلة، التي يتم إجراؤها عادة تحت ضغط شديد بسبب الموعد النهائي لنشر أي خبر كسبق صحفي، يمكن أن يكون سبباً في رفع دعاوى قضائية، الجهة المسؤولة عن النشر في غنا عنها.

2.2. مفهوم صحافة المواطن:

يختلف الباحثون في كيفية تصنيف الصحفيين المواطنين وكيفية تعريفهم لصحافة المواطن من الناحية المفاهيمية والتجريبية. على سبيل المثال، حول الباحثون تركيزهم التعريفي على الصحفيين المواطنين من أحد العناصر النشطة في التغيير الديمقراطي إلى الأشخاص الذين يصنعون جزءاً من المحتوى الإخباري. كما يوجد من صنفهم إلى أربعة أنواع من الصحفيين المواطنين بناءً على مستويات الرقابة التحريرية ونوع المساهمة: (1) **participatory** التشاركي، (2) **para**، (3) **news-media watchdog** مراقبة وسائل الإعلام الإخبارية، و(4) المجتمع

community. تصف هذه المفاهيم مجتمعة مدى اتساع أنواع المواطنين الصحفيين. (Miller, 2019)

غير أنه يمكن تعريف صحافة المواطن على أنها نشر المعلومات والأخبار من قبل أشخاص ليسوا صحفيين محترفين، ولا يمارسونها كوظيفة، حيث يقدم جاي روزين الأستاذ في جامعة نيويورك وعضو الاستشاري لويكيبيديا تعريفا للصحافة المواطنية: "عندما يستخدم الأشخاص المعروفون سابقًا باسم الجمهور أدوات الصحافة التي بحوزتهم لإعلام بعضهم البعض، فهذه هي صحافة المواطن". (Rosen, 2008)

ويعرف سوني البارادو وهو محرر في جريدة اركنساس الديمقراطية وعضو مجلس إدارة جمعية الصحفيين المحترفين، صحافة المواطن، على أنها صحافة يديرها أشخاص ليسوا صحفيين محترفين ولكنهم ينشرون المعلومات باستخدام مواقع الويب والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي، كما تتميز صحافة المواطن بالتفاعلية والأنية في نشر الأخبار وحرية نشرها مع محدودية الرقابة خصوصًا إذ تعلق الأمر بالمواضيع التي تثير جدلاً في المجتمع.

في مقال نُشر عام 2007، أطلق عليها المحرر "جيه دي لاسيكا" اسم "الصحافة التشاركية"، كما يسميها البعض "الاعلام البديل"، ومن أطلق عليها "صحافة المواطن" أو "الصحفيين العرضيين" لأنهم مجبرون على الإدلاء بشهادتهم والمشاركة بنشاط في الأحداث بسبب تواجدهم في موقع الحدث. أما "دان جيلمور"، مؤسس ومدير مركز إعلام المواطن، رفض أيضًا أي تعريف واحد للتحول في الأخبار الذي بدأ في أواخر التسعينيات. وقد أطلق على هذه الحقبة اسم "وقت الاستكشاف المذهل" بسبب إضفاء الطابع الديمقراطي على الوصول إلى أدوات النشر الرخيصة والمنتشرة في كل مكان.

3.2. خصائص صحافة المواطن:

يمكن تلخيص خصائص صحافة المواطن في العناصر الآتية: (المعطي 2015)

- تزود صحافة المواطن المؤسسات الإعلامية والصحفية بمصدر ثري من المعلومات والأخبار التي تساهم في تشكيل الآراء والتفاعل بين أفراد الجمهور، وخاصة في أوقات الأزمات والأحداث الكبرى بشهود عيان أو بالمادة الإعلامية.
 - لا تحتاج ترتيبات أو تجهيزات مسبقة، ولا لمجهود كبير في إنتاجها نظرا للدور الذي يلعبه الكمبيوتر في جمع مادتها وإعدادها وتخزينها وإرسالها...
 - لا تحتاج إلى نفقات كبيرة مما أتاح الفرصة لكل الفئات للمشاركة في هذا النوع من الصحافة، حتى الفئات الفقيرة استطاعت معالجة مشكلة عدم التوازن الجغرافي في تغطية الأحداث، حيث نجحت في إيصال صوت المناطق المهمشة.
 - الانتشار الواسع لصحافة المواطن مكنها من تغطية كل التفاصيل والوصول إلى السبق الصحفي بالقدر الذي لا تستطيع الوسائل التقليدية الوصول إليه (مما جعلها مصدرا مهما لتلك الوسائل وخاصة منها الفضائيات) كما أوسعها جماهيرية أكثر.
 - أحدثت انقلابا في نموذج الاتصال التقليدي، حيث سمحت للفرد العادي بإيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد وبالطريقة التي يريد، فهي متعددة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي القديم.
- يمكن أن نستخلص من المفاهيم السابقة أن صحافة المواطن تشتمل على ثلاث عناصر أساسية لكي تعد صحافة مواطن، وهي امتلاك وسيلة لنقل الأحداث سواء كانت كاميرا أو هاتف ذكي، التواجد في قلب الحدث، وأخيرا نشر ما تم توثيقه باستخدام مواقع الويب والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي.

4.2. علاقة صحافة الموبايل بصحافة المواطن ومظاهرها:

بعدما تطرقنا لمفهوم ونشأة صحافة المواطن وبيننا خصائصها، كان لزاما علينا، توضيح العلاقة الموجودة بين صحافة الموبايل وصحافة المواطن ومظاهرها، فكما ذكرنا سلفا، فقبل اختراع الهواتف الذكية، كان بإمكان أي شخص يملك كاميرا والتقط بها الصور أو قام بتسجيل فيديو مصور لأحداث مهما كانت طبيعتها، ونشرها على المواقع والمدونات، يدخل ضمن إطار صحافة المواطن، والأمثلة كثيرة في هذا الصدد، لكن ما أحدثه الهاتف المحمول من ثورة في صناعة المحتوى الإعلامي، جعل منه الأداة الأكثر أهمية في عصرنا الحالي، حيث بفضلها تغلب الصحفيون

والصحفيون المواطنون على عدة عقبات في صناعة المحتوى من بينها امتلاك العدد المناسبة لنقل الأخبار، وما يتبعها من تفاصيل مهمة كالمونتاج وتعديل الصوت وإضافة الجينيريك، كل هذه الأمور أصبحت سهلة وفرها الهاتف المحمول، وبعدها كنا في أمس القريب نتحدث عن صحافة المواطن، ها نحن ذا في عصر صحافة الموبايل أو صحافة MOJO، وهي كلمة تتكون من المقطع الأول من كلمة موبايل و المقطع الأول من كلمة صحافة Mobile and Journalism، واستخدم مصطلح mojo منذ عام 2005، حيث نشأ في صحيفة Fort Myers News-Press ثم اكتسب شعبية في سلسلة صحف Gannett في الولايات المتحدة.

ويشير مصطلح صحافة الموبايل إلى استخدام الأجهزة المحمولة مثل الهواتف الذكية لجمع المعلومات وتحريرها ونشرها من الميدان، يوفر هذا النمط من إعداد التقارير للصحفيين مرونة متزايدة لالتقاط الأخبار ومشاركتها في الوقت الفعلي، مع تقليل تكاليف الإنتاج. بفضل شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المشاركة، تعمل الصحافة المتنقلة على تغيير طريقة استهلاك المعلومات وتوزيعها بشكل فوري، لتصل إلى جمهور عالمي.

اليوم، أصبح الصحفي MOJO شخصية أساسية في مكاتب التحرير، وهي نتيجة مباشرة للتحول الرقمي الذي تشهده الصحافة في العالم، فالصحفي ميداني بامتياز، فهو قادر على تغطية حدث مباشر بأداة واحدة (هاتف ذكي أو جهاز لوحي)، وذلك بفضل مقاطع الفيديو والصور والصوت والصور المتحركة والنصوص والفيديو المباشر... فيجب على الصحفي الميداني إتقان مجموعة لا حصر لها من التنسيقات وأدوات الوسائط المتعددة للإبلاغ عن قصة إخبارية في الوقت الذي وقعت فيه الأحداث.

وعليه ومما سبق فالفرق بين صحافة المواطن وصحافة الموبايل تكمن أن صحافة المواطن يمارسها مواطنون عاديون، في مقابل صحافة الموبايل هي صحافة محترفة يستخدم فيها الصحفي المحترف الهاتف الذكي في تغطية الأخبار ونشرها إما في الوسائل الإعلامية التي ينتمي إليها أو على حساباته الرقيمة.

إذن، صحافة الموبايل هي صحافة المستقبل التي بدأت ترصد لها جوائز دولية، ولعل جائزة صحافة الجوال السنوية التابعة لمؤسسة "طومسون رويترز" تعد واحدة من أهم الجوائز

الصحافية المتخصصة في المجال، حيث تشترط المسابقة الدولية أن يكون الفيديو المقدم أعد بالكامل باستخدام الجوال فقط، على أن يكون عملاً فردياً. (نور، 2020)

3. دور صحافة المواطن في نشر المحتوى الإعلامي وتأثيرها على محتوى وسائل الإعلام:

سنستطرق في المحور الثاني لدور صحافة المواطن في نشر المحتوى الإعلامي، بعدما كانت هذه المهمة مقتصورة على الوسائل الإعلامية التي تضبطها قوانين وتشريعات، من أجل تقديم مادة إعلامية واقعية تم التأكد منها ومراجعتها قبل نشرها على الجماهير، وهو الأمر الذي تفتقر إليه صحافة المواطن، ولكن رغم المساوئ التي تتصف بها، أصبح الجمهور المتلقي، جمهوراً مرسلًا أيضاً، تعتمد عليه المؤسسات الإعلامية في نشر أخبارها، ولهذا أصبح أكثر من ضرورة عمل وسائل الإعلام وصحافة المواطن جنباً إلى جنب في علاقة تكامل ومشاركة بينهما، وهو الأمر الذي سنوضحه في هذا المحور.

1.3. دور صحافة المواطن في نشر المحتوى الإعلامي:

لقد وفر امتلاك الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي طرقاً بديلة للناس للوصول إلى المعلومات، لقد أتاحت تقنيات الاتصال الجديدة للأشخاص العاديين خارج مهنة الصحافة ليصبحوا منشئي محتوى بدلاً من أن يكونوا مستخدمي المحتوى، وهذا ما أدى إلى ظهور صحافة المواطن، حيث يمكن للأشخاص العاديين نشر الأخبار والقصص ومشاركتها ومناقشتها مع الآخرين. وفي حين قد ينظر البعض إلى هذا الاتجاه باعتباره وسيلة إيجابية لنشر المعلومات، فإن صحافة المواطن تواجه انتقادات عديدة حيث يشكك الناس في مصداقيتها فيما يتعلق بمصادر الأخبار والممارسات الأخلاقية التي يستخدمونها عند جمع المعلومات. (Taibi & Teh, 2020)

رغم ذلك، لقد غيّر ظهور تكنولوجيا الاتصالات بالتأكيد كيفية استهلاك الناس للأخبار والمعلومات الأخرى. لقد أصبح الانتظار بفارغ الصبر لنشرات الأخبار في اليوم التالي شيئاً من الماضي. الآن، يمكن للأشخاص الحصول على آخر الأخبار فوراً وأثناء حدوث الحدث مباشرةً من هواتفهم الذكية، طالما أنهم متصلون بالإنترنت.

فقبل ظهور الإنترنت، كان معظم الناس يجلسون أمام أجهزة التلفزيون أو يستمعون إلى الراديو للحصول على الأخبار العاجلة حول القضايا والأحداث الجارية المحلية والعالمية. حالياً، مع

التكنولوجيا، أصبح بإمكان الأشخاص مشاركة الأخبار الأنوية مع الآخرين عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يجعل نشر المعلومات أكثر انتشارًا، حيث أوضحت دراسة أجراها كيربي بيتروتشيو (2017) أنه من خلال الإشعارات المستمرة التي يتم إرسالها إلى الهواتف المحمولة والموضوعات الشائعة على اكس وفيسبوك، يمكن للمستخدمين الرقميين اليوم أن يكونوا على اطلاع دائم بالقضايا في أماكن أخرى من العالم في غضون ثوانٍ. وهذا يعني أن مستهلكي الوسائط يتمتعون الآن بامتياز الإشباع الفوري للأخبار والمعلومات التي تتجاوز الحدود بمجرد نقرة واحدة. لقد وفر التطور التكنولوجي السريع الكثير من وسائل الراحة للمواطنين لنشر أخبارهم (Taibi & Teh, 2020)

الجدول رقم 01: يوضح إيجابيات وسلبيات صحافة المواطن

الإيجابيات	السلبيات
• تتم مشاركة الأخبار الأنوية بسرعة، مع تغطية محدثة وأنوية للأحداث المهمة. • يمكن أن تتصدى للرقابة. • تنوع كبير في التقارير الإخبارية. • تكلفتها ضئيلة. • الوصول إلى عدد كبير من الجمهور.	• لا يتم التحقق من صحة الأخبار التي ينشرها المواطنون، لذا قد لا توفر معلومات دقيقة أو موثوقة. • تفتقر إلى ضمان الجودة المتاحة للصحفيين المحترفين. • تفتقر إلى ممارسات الاخلاقية لمهنة الصحافة.

صحافة
المواطن

المصدر: من إعداد الأستاذة انطلاقا من المعلومات المستقاة من المراجع السابقة الذكر

يمكننا تلخيص دور صحافة المواطن في نشر المحتوى الإعلامي في النقاط التالية:

- الحصول على التغطية الفورية والوصول إلى المعلومات بسهولة أكبر من الأشخاص الموجودين في مكان الحادث، حيث يلعب الصحفيون المواطنون دورًا حاسمًا في نشر الأخبار العاجلة، وتوفير التغطية الميدانية للأحداث، والكشف عن القصص التي ربما لم يلاحظها أحد.
- المحتوى الذي ينشئه المستخدمون يمكن في بعض الأحيان أن يتصدى للرقابة التي تعاني منها مصادر الأخبار الرئيسية في بعض أنحاء العالم.

- أي شخص يمكنه أن يصبح صحفيًا مواطنًا، ما زاد التنوع في التغطية الإخبارية.
- إن التكلفة الضئيلة لنشر محتوى إعلامي، شجع المواطنين في خوض غمار هذه التجربة، والمشاركة في إنشاء محتويات مختلفة.
- الاستفادة الكاملة من مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لمشاركة مجموعة واسعة من المحتوى الإخباري، مع الوصول إلى أعداد كبيرة من الجماهير المختلفة، المحلية والدولية.
- أحدثت صحافة المواطن تحولاً في ديناميكيات السلطة وتحدى الدور التقليدي الذي تلعبه وسائل الإعلام الرئيسية في حراسة البوابة.
- لفتت مساهمات الصحفيين المواطنين الانتباه إلى القضايا التي لا تحظى بالتغطية الكافية ومنحت المجتمعات المهمشة صوتاً.

في حين أن لصحافة المواطن إيجابيات عدة أصبحت ملموسة في وقتنا الراهن، في الجانب المقابل تواجه أيضاً العديد من التحديات والاعتبارات الأخلاقية. أحد العقبات الرئيسية هو الافتقار إلى التدريب الصحفي والالتزام بالمعايير المهنية. قد لا يتمتع الصحفيون المواطنون بنفس المستوى من التحقق والدقة، والرقابة التحريرية التي يتمتع بها الصحفيون المحترفون، مما قد يؤدي إلى انتشار معلومات كاذبة. بالإضافة إلى ذلك، قد يواجه الصحفيون المواطنون مخاطر قانونية ومخاطر تتعلق بالسلامة عند الإبلاغ عن مواقف حساسة أو خطيرة. فمن الأهمية بمكان أن يفهم الصحفيون المواطنون المسؤوليات الأخلاقية التي تأتي مع دورهم، وأن يسعوا جاهدين لتحقيق الدقة والإنصاف. ولا أدل على ذلك سوى اغتيال الصحفية المواطنة ماريا ديل روزاريو فوينتيس روبيو، وهي طبيبة بالأساس، والتي استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي لتبادل المعلومات حول أنشطة تجار المخدرات في المكسيك، سنة 2014. إن اغتيالها يسلط الضوء على المخاطر الهائلة التي يتعرض لها بعض الصحفيين المواطنين لتغطية الأحداث على أرض الواقع في مجتمعاتهم.

أما في الصين حُكم على الصحفي المواطن Zhang Zhan، الذي كان محامياً، بالسجن لمدة أربع سنوات في عام 2020 لنشره عن COVID-19 في ووهان، الصين، عبر x و WeChat و YouTube، أثارت قضية تشانغ غضباً دولياً، ودعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة جميعاً إلى إطلاق سراحه.

2.3. تأثير صحافة المواطن على محتوى وسائل الإعلام:

قلصت صحافة المواطن احتكار الصحافة التقليدية للأخبار والسبق الصحفي، وأصبح المواطن العادي "الهواة" يسبق الصحفي التقليدي في نقل الأحداث والتفاصيل وتؤثر على متابعة الجمهور للأخبار. لذا لجأت بعض وسائل الإعلام التقليدية إلى تبني قضية التفاعلية على مواقعها الإلكترونية، ولعل مصطلح "شارك" الذي برز كمفهوم جديد لصحافة المواطن، أصبح النافذة الجديدة على الإعلام الجديد كمنصة للبدء بالتصوير، ثم الرفع والمشاركة بالصورة والفيديو لمستجدات حدث معين، مع المشاركة بالتعليقات والآراء حول قضايا معينة، مثلما قامت به قناة الجزيرة، حيث لا تركز على جودة المواد المتشاركة، بل نوعيتها وإمكانية متابعة بعض التحولات الميدانية التي يستعصي على الصحفيين والمراسلين الرسميين الوصول إليها بحكم قرب المواطنين من موقع الحدث. (عبدیش، 2018) وهو الأمر الذي يعتمد عليه موقع هيئة الإذاعة البريطانية الذي يحتوي على ما يقرب من 100 مدونة ويدعو قراءه إلى "الإدلاء برأيهم" في مجموعة هائلة من المواضيع.

أصبحت "صحافة المواطن" أمراً حتمياً وواقعاً معاشاً لا مناص منه، الأمر الذي دفع بالباحثين إلى إعادة النظر في ماهية الصحافة ومن هو الصحفي. لقد عطل الصحفيون المواطنون النظم البيئية لوسائل الإعلام الإخبارية من خلال تحدي صحة وتمثيل المعلومات المتدفقة من غرف الأخبار في وسائل الإعلام الإخبارية الرئيسية. إلا أن الجدل المتعلق بالمستوى المطلوب لمشاركة المواطن في العملية الإخبارية هو جدل تاريخي بدأ قبل ظهور ظاهرة صحافة المواطن. ففي عشرينيات القرن العشرين، ناقش الصحفي والمعلق السياسي "والتر ليبمان" والفيلسوف الأمريكي "جون ديوي" دور الصحافة في الديمقراطية، بما في ذلك مدى ضرورة مشاركة الجمهور في عمليات جمع الأخبار وإنتاجها. عاد هذا التساؤل حول مشاركة المواطنين في الأخبار إلى الظهور كمشكلة مع ظاهرة صحافة المواطن في أواخر التسعينيات، وبداية الألفية. (Miller, Citizen journalism, 2019)

وسّعت صحافة المواطن نفوذها في جميع أنحاء العالم على الرغم من استمرار المخاوف بشأن ما إذا كان الصحفيون المواطنون موثوق بهم مثل المحترفين المدربين. حيث قدم المواطنون في مناطق الكوارث تقارير فورية نصية ومرئية من مكان الحدث. واستخدم الأشخاص في البلدان المتأثرة بالاضطرابات السياسية وغالباً في البلدان التي تسيطر فيها الحكومة على وسائل الإعلام

المطبوعة والمذاعة بفضل مجموعة متنوعة من الأدوات التكنولوجية لمشاركة المعلومات حول النقاط الساخنة. الأمر الذي جعل صحافة المواطن تصبح جزءاً مهماً من المحتوى داخل المحتوى التقليدي ما سبب في البداية في تراجع شعبية وسائل الإعلام التقليدية. فقد أصبح مصدراً مهماً للمعلومات، كما ساعد في إنشاء مغايرة لما تبثه الوسائل التقليدية. ما اضطر الصحافة التقليدية للمكافحة باستمرار من أجل الحفاظ على ثقة جمهورها، ما جعلها في سباق دائم من أجل تلبية احتياجات ومتطلبات مستهلكي وسائل الإعلام خصوصاً مع ما نشهده من تغييرات فرضتها الوسائط المتعددة، جعلت الأفراد من مختلف شرائح المجتمع تشارك من نواح كثيرة في نشر الأخبار بفضل تعليقاتهم وتحميل الصور ومقاطع الفيديو، حيث لم يعودوا مجرد متلقين، بل أصبحوا فاعلين ونقاد ناشطين، وهو الدور الرئيسي الذي لعبته في الأحداث السياسية التي شهدها القرن الحادي والعشرين في تغطية الانتفاضات السياسية الدولية مثل الربيع العربي. في أوائل سنة 2010 بتونس، وانتفاضة 2011 بمصر. ولا يقتصر دورها في الأحداث السياسية فقط بل أصبحت تغطي أحداث في مجالات عديدة كتقديم المساعدات الإنسانية، من خلال البحث عن المفقودين وإعانة الفئات الهشة من المجتمع وتغطية حوادث المرور والحرائق والكوارث الطبيعية وتقلبات الطقس والمسيرات والاحتجاجات ونقل صور الفساد الإداري وحوادث السرقة والعنف والنزاعات والقيام بحملات التوعية والإرشاد وقصص طبية مهمة مثل جائحة COVID-19 وغيرها من الميادين التي تهم حياتهم اليومية كمواطنين وأفراد مجتمعات. (قيراد و سي يوسف ، 2020)

ورغم المحاسن التي أنتجتها صحافة المواطن يشتهي منتقدو هذا النوع من الصحافة بشكل عام من أن معظم ممارسيها يفتقرون إلى تعليم وخبرة الصحفيين المحترفين فضلاً عن البنية التحتية المؤسسية التي تضمن مستوى معيناً من الاحتراف. على سبيل المثال، عادة ما يكون لدى المؤسسات الإخبارية الرئيسية محررون ومحامون ومدققو اللغة لضمان معايير عالية لنشر الأخبار مع احترام أخلاقيات المهنة. ومع ذلك، عادة ما يفتقر الصحفيون المواطنون إلى أنظمة الدعم هذه. كما يتمتع الصحفيون أيضاً بحق ضمني في تغطية الأخبار التي لا يجوز للصحفيين المواطنين القيام بها. ونتيجة لذلك، يواجه المواطنون الصحفيون مخاطر أكبر بكثير من الاضطهاد بسبب قيامهم بعملهم.

كما يتساءل المواطنون الصحفيون عن مركزية المعلومات. ففي أمريكا، تسيطر ست شركات على 90٪ من وسائل الإعلام. وفي المملكة المتحدة، تمتلك ثلاث شركات كبرى 70٪ من سوق الإعلام الوطني. من المهم الآن إبراز إمكانات وقيود هذا النوع الجديد من الصحافة والاعتراف بها. لقد أدى إلى تجديد الهياكل الإعلامية ووضع الأفراد في مركز جمع المعلومات وصنع التاريخ، سواء كشاهد سلبي أو مؤلف ذكي، حيث يقوم المواطنون بصنع أخبارهم الخاصة بهم ودحض ما تتناقله الوسائل الإعلامية الأخرى.

4. خاتمة:

ختاماً، يمكننا القول إنه من خلال الصحافة التشاركية، اكتسب الفرد موقعاً جديداً في سياق الحدث والإعلام والتاريخ وفي المجال السياسي، من خلال تحمل المسؤولية والسلطة على المعلومات، حيث لا يمكننا إنكار أنه عندما أصبح المواطنون الصحفيون أكثر بروزاً في تغطية الأخبار حول العالم وفي كل المجالات، أدت جهودهم إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على المعلومات، التي لا يمكن إخفاءها بأي شكل من الأشكال، أو تزييفها وفبركتها، اليوم يمكن لأي شخص لديه هاتف محمول أن يكون مراسلاً وجمهوراً، وأصبحت منصات ومواقع الإنترنت المماثلة مهمة في إعلام الجمهور مثل الصحف الكبرى وشبكات البث، حيث لم يعد الإعلام حكراً على المؤسسات الصحفية والإعلامية، بل أصبح كل مواطن قادراً أن يكون ناقلاً للأخبار والمعلومات ويوثق الأحداث، حيث ساهم هذا النوع من الصحافة من:

- نشر المعلومات بسرعة، حيث يستطيع المواطنون من نقل الأخبار والأحداث فور وقوعها، قبل أن تصل إليها وسائل الإعلام التقليدية.
- مساهمة صحافة المواطن في تسليط الضوء على قضايا ومواضيع لم تحظى بالاهتمام الكافي من قبل وسائل الإعلام التقليدية، مثل تغطية الأحداث المحلية المهمة، والتي قد لا تدخل ضمن أجندة وسائل الإعلام، مثل الاحتجاجات الشعبية أو الكوارث الطبيعية في المناطق النائية.
- إسماع صوت المواطنين، حيث أصبحت صحافة المواطن منبرا لكل من يريد التعبير عن رأيه ومشاركته مع الآخرين.
- زيادة الشفافية في تغطية الأحداث وكشف الممارسات الخاطئة من قبل جهات معينة.

- غيرت صحافة المواطن من طريقة تفاعل وسائل الإعلام مع جمهورها، حيث أصبحت أكثر استماعاً لآراء ومقترحات الجمهور.

5. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

نهما السيد عبد المعطي (2015)، صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، العين، دار الكتاب العربي، مصر، ص 42/43.

• المقالات:

صدام حسين قيراد وباية سي يوسف، (2020)، مشاركة طلبة الاعلام في انتاج ونشر القصص الإخبارية: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجزائريين المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي. المجلد 34، العدد 01، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص 776.

صونية عبيدش، (2018)، انعكاسات صحافة المواطن على العمل الإعلامي، نحو ممارسة وأداء إعلامي جديد. مجلة الاتصال والصحافة، المجلد 5، العدد 02، ص 24.

Malia TAIBI, TEH Yin NA (2020): The Changes of Media Landscape in Malaysia: How Citizen Journalism Poses Threats to Traditional Media, Jurnal Komunikasi:Malaysian Journal of CommunicationJilid 36(1): 369-380 .p. 371.

Xin Zeng, Savyasaachi Jain, An Nguyen and Stuart Allan. (22019), New perspectives on citizen journalism, Global Media and China,Vol. 4(1) 3–12. p. 12.

Yumeng Luo, Teresa M. Harrison. How citizen journalists impact the agendas of traditional media and the government policymaking process in China, Volume: 4 issue: 1, page(s): 72-93, Article first published online: March 25; Issue published: March 1.2019.

• موقع الإنترنت:

عزيزة محمد نور. (2020). استخدام الهاتف المحمول في إثراء محتوى الاعلام "الجزيرة نموذجا".
معهد الجزيرة للإعلام - زمالة الجزيرة - <https://institute.aljazeera.net>، التصفح يوم
2025/02/02 على الساعة 10 سا.

Serena Miller: Citizen Journalism;

<https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.78>, consulted at 10/02/2025
à 15 h.